تشييد الاختيار لتحريم

الطبل والمزمار

للإمام

محمد بن طولون الصالحي

تحقيق وتعليق

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (١)

﴿ يا أيها الناس اتقو ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا سديدا ، يصلح لكم

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

أعمالكم * ويغفر لكم ذنوبكم * ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ (١) .

ثم أما بعد ...

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

عملي في الكتاب

قمت بعد نسخ الكتاب وتبييضه ، وتصويب أخطاء الناسخ بما يلي : ـ

١ ـ خرجت ما في هذا الكتاب من أحاديث نبوية ، مع ذكر درجة كل حديث .

٢ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، والآثار إلى قائليها .

٣ ـ علقت على ما استحق التعليق عليه من كلمات غامضة ، أو يصعب على القارئ الوصول إلى المراد منها .

---

(٣) سورة الأحزاب : ٧١ .

ترجمة المصنف

١ ـ نسبه ونشأته العلمية : ـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن محمد ، الشهير بابن طولون ، الدمشقي ، الصالحي ، الحنفي .

ولد بصالحية دمشق بالسهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً .

سمع علماء بلدته ، وتتلمذ على شيوخ زمانه .

فبدأ في تلقي العلم وتفقه بعمه الجمال بن طولون ، وسمع وقرأ على جماعة من فضلاء وقته .

٢ ـ شيوخه الذين تلقى عنهم : ـ

أخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين ، وآخرين من أهل الحجاز .

وسمع وقرأ على جماعة من علماء الصالحية ، منهم : القاضي ناصر الدين بن زريق ، والسراج بن الصيرفي ، والجمال بن المبرد الشهير بابن عبد الهادي ، والشيخ أبو الفتح المزي ، وابن النعيمي وغيرهم .

٣ ـ تلاميذه الذين أخذوا عنه : ـ

أخذ عنه جماعة من الأعيان ، وبرعوا في حياته ، كالشهاب الطيبي شيخ الواعظين والمحدثين ، والعلاء بن عماد الدين ، والنجم البهنسي خطيب دمشق ، والشيخ إسماعيل النابلسي مفتي الشافعية ، والزين بن سلطان مفتي الحنفية ، والشهاب

العيثاوى مفتى الشافعية ، والشهاب بن أبى الوفامفتى الحنابلة ، والقاضى أكمل بن مفلح .

٤ ـ مناصبه العلمية : ـ

ولى تدريس الحنفية بمدرسة أبى عمر ، وإمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلاب في النحو ، ورغب الناس فى السماع منه .

٥ ـ شعره : ـ

له شعرٌ رقيقٌ ، يغلب عليه سمات العلماء ، ومما حفظ لنا من شعره :

قوله : ارحم محبك يارشا ترحم من الله العلى
فحديث دمعى من جفا ك مسلسل بالأول

وقوله : ـ

ميلوا عن الدنيا ولذاتها فإنها ليست بمحمودة
واتبعوا الحق كما ينبغى فإنها الأنفاس معدودة
فأطيب المأكول من نحلة وأفخر الملبوس من دودة

٦ ـ ثناء العلماء عليه : ـ

* قال ابن العماد الحنبلى : ـ

الإمام ، العلامة ، المسند ، المؤرخ ، كان ماهراً فى النحو علامة فى الفقه ، مشهوراً بالحديث ، وكان واسع الباع فى غالب العلوم المشهورة ، حتى فى التعبير ، والطب .

وفى معجم المؤلفين لكحالة قال :

محدث ، مسند ، مؤرخ ، فقيه ، نحوى ، مشارك فى التعبير

والطب ، وغيرهما من العلوم .
وفى الأعلام للزركلى : -
مؤرخ ،عالم بالتراجم والفقه ، له مشاركة فى سائر العلوم .

٧ - مآخذ العلماء عليه : -

أُخذ عليه تلبسه ببعض مقالات الصوفية ، ويبدو ذلك واضحاً فى مثل مصنفه : الجواهر المضية فى طب السادة الصوفية .
والخير كل الخير فى اتباع من سلف ، والشر كل الشر فى ابتداع من خلف .

٨ - مصنفاته :-

منه المطبوع ، ومنها المخطوط ، وإليك بعض ماطبع من أعماله : -
١ - التحرير المرسخ فى أحوال البرزخ ، طبع بدار الصحابة للتراث بطنطا . ٢ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين .
٣ - ضرب الحوطة على جميع الغوطة .
٤ - القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية . ٥ - قضاة دمشق .
٦ - مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان . ٧ - العقود الدرية .
٨ - الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون ، ترجم فيه لنفسه .
٩ - الشمعة المضية فى أخبار القلعة الدمشقية .
١٠ - اللمعات البرقية فى النكت التاريخية .

ومن كتبه المخطوطة ما يلى : -

١ - ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر. ٢ - إنباء الأمراء بأنباء الوزراء
٣ - الدرر الغوالى فى الأحاديث العوالى . ٤ - التنقيح لحديث التسبيح

٥ ـ تحذير العباد من الحلول والاتحاد . ٦ ـ أسورة الذهب فيما روى فى رجب
٧ ـ تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء . ٨ ـ بهجة الأنام فى فضائل الشام .
٩ ـ إرسال الدمعة فى بيان ساعة الإجابة يوم الجمعة .
١٠ ـ نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار ، وغيرها .

وكتب بخطه كثيراً من الكتب ، وعلق ستين جزءاً سماها بالتعليقات ، كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة ، أكثرها من جمعه .

ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطى ، أو اختصار لها .

٩ـ وفاته .

توفى يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى ، ودفن بتربتهم عند عمه القاضى جمال الدين بالسفح ، ولم يعقب أحداً .

وكان ذلك فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة هجرية .

ولمزيد من التفصيل عليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ ـ الكواكب السائرة (٢ / ٥٢) للغزى . ٢ ـ شذرات الذهب (٨ / ٢٩٨) لابن العماد . ٣ ـ كشف الظنون (٥٤ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٦ ، ٥٠٠ ، ٦١٧ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٥٤ ، ٨٦١ ، ٩٣٤ ، ١١٨٨ ، ١٨١٦) لحاجى خليفة .
٤ ـ إيضاح المكنون ـ ١ / ٦٣ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٠ ، ٤٨١ ، ٥٢٢) للبغدادى . ٥ ـ هدية العارفين (٦/ ٢٤٠) للبغدادى .
٦ ـ معجم المؤلفين (١١/ ٥١) لكحالة . ٧ ـ الأعلام (٦/ ٢٩١) للزركلى .

والحمد لله أولاً وآخراً .

[٨ / طبل / صحابة]

١٠ ـ « الدرة المضية » رسالة فى الشجرة النبوية .

١١ ـ « بحر الدم فى من تكلم فيه أحمد بن حنبل بمدح أو ذم »

(ب) من كتبه المخطوطية :ـ

١ ـ النهاية فى اتصال الرواية .

٢ ـ تاريخ الإسلام .

٣ ـ الميرة حل مشاكل السيرة .

٤ ـ إخبار الإخوان عن أحوال الجان .

٥ ـ أخبار الأذكياء .

٦ ـ الاختيار فى بيع العقار .

٧ ـ الإرشاد إلى حكم موت الأولاد .

٨ ـ إرشاد الحائر إلى علم الكبائر .

٩ ـ تحفة الوصول إلى علم الأصول .

١٠ ـ التمهيد فى الكلام على التوحيد .

١١ ـ العقد التام فيمن زوجه النبى عليه الصلاة والسلام ،

وله تسمية أخرى

١٢ ـ القواعد الكلية والضوابط الفقهية .

١٣ ـ معارف الأنعام فى فضائل الشهورو الأيام .

١٤ ـ وقوع البلاء فى البخل والبخلاء .

١٥ ـ الهدية فى أدلة المسائل الخفية .

إلى غير ذلك من مصنفاته العلمية .

وأخيراً

توفى ابن عبد الهادى سنة تسع وتسعمائة ، ودفن بسفح قاسيون .

ولمزيد من التفصيل والإيضاح حول ترجمته يرجع إلى المراجع ، والمصادر التالية :ـ

١ ـ شذرات الذهب (٨/٤٣) .

٢ ـ الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨) .

٣ ـ كشف الظنون (٧٤٣) ، (٩٣٨) ، (١٠٩٧) وغير ذلك .

٤ ـ هدية العارفين (٦/ ٥٦٠) .

٥ ـ الأعلام للزركلى (٨/ ٢٢٥) .

٦ ـ معجم المؤلفين لكحالة (١٣/ ٢٨٩) .

والحمد لله رب العالمين .

وصف مخطوط الكتاب

عثرت على مخطوط هذا الكتاب الطيب - بفضل الله تعالى - في دار الكتب المصرية العامرة بذخائر التراث .

يوجد مخطوط هذا الجزء تحت رمز (مجاميع) برقم (٧٥٩) على ميكرو فيلم برقم (١٦٧٣) ، ويقع في (٣) ورقات أي في (٦) صفحات .

ويقع في كل صفحة حوالي (٢٣) سطراً ، و الخط جيد ، وإن كان ينقص الأعلام بعض النقاط ، ويوجد في السطر حوالي (١٣) كلمة .

وهي ضمن مجموعة كلها للمصنف رحمه الله تعالى :

وقد كتب على الصفحة الأولى مانصه :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الهادي إلى اتباع السنن ، واجتناب البدع ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه ، أهل الزجر والردع .

وبعد فهذا تعليق سميته « تشييد الاختيار لتحريم الطبل زمار » .

وفى الصفحة الأخيرة بعض الأشعار .

تشييد الاختيار لتحريم

الطبل والمزمار

للإمام

محمد بن طولون الصالحي

(٩٥٣هـ - ١٣٤٥م)

تحقيق وتعليق

مجدي فتحي السيد

[١٤ / طبل / صحابة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادى إلى اتباع السنن واجتناب البدع ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أهل الزجر والردع وبعد .

فهذا تعليق سميته ﴿ **تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار** ﴾ وهوما :

١ ـ أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن الصالحى بقراءتى عليه ، أنا النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح ، عن الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله بن المحب ، أنا قاضى القضاة تقى الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أبى عمر سماعًا عليه بالجامع المظفرى بسفح قاسيون ، أنا الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى سماعًا عليه ح .

وشافهتنى عاليًا أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الأرموية عن أم محمد عائشة بنت المحتسب العمرى ، عن أم محمد ست الفقهاء ابنة إبراهيم الواسطى ، عن الحافظ ضياء الدين ، أنا أبو طاهر المبارك بن أبى المعالى ببغداد أن

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد أخبرهم قراءة عليه ح .

٢ ـ **قال شيخنا** : وأنا جدى أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الهادى أنا أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة ، أنا أبو الحسن على بن أحمد السعدى ، أنا حنبل بن عبد الله ، أنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، أنا الحسن بن على ، أنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا أحمد بن عبدالملك وعبد الجبار بن محمد قالا : ثنا عبيد الله ـ يعنى ابن عمرو ـ عن عبد الكريم ، عن قيس بن حَبْتَر ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « إن الله تعالى حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة » وقال : « **كل مسكر خمر** » (١) كذا

---

(١) **حديث صحيح** . أخرج أحمد (٢٨٩/١ ، ٣٥٠) ، وأبو داود (٣٤٨٢) مختصراً ، والطيالسى (٢٧٥٥) ، والطبرانى (١٢٦٠١) فى الكبير ، والبيهقى (٢١٣/١٠ ، ٢٢١) فى سننه الكبرى .

* رجاله : ١ – عبيد الله بن عمرو ، هو الرقى ، يكنى أبا وهب ، أسدى ، وهو ثقةٌ ، فقد وثقه ابن معين ، والنسائى ، وأبو حاتم ، وغيرهم ، وحديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨٠هـ . : انظر التهذيب (٤٢/٧) ، التقريب (٥٣٧/١) .

٢ – عبد الكريم ، وهو ابن مالك ، الجزرى ، ثقةٌ ، وثقه أحمد ، وأبو زرعة وأبو حاتم ، ومن قبلهم سفيان ، حديثه فى الكتب =

رواه الإمام أحمد فى مسنده والكوبة هى الطبل .

= الستة ، مات سنة ١٢٧هـ . انظر التقريب (٥١٦/١) ، التهذيب (٢٧٤/٧) .

٣ - قيس بن حبتر ، ثقة ، وثقة النسائى ، وأبو زرعة ، وجهله ابن حزم !! ، أخرج له أبو داود ، انظر : التهذيب (٨/ ٣٨٩) ، والتقريب (١٢٨/٢) .

** وفى الباب عن ابن عمرو ، أخرجه أحمد (١٦٧,١٦٥/٢ ، ١٧٢,١٧١) ، وأبو داود (٣٦٨٥) ، ومن حديث قيس بن سعد ، أخرجه أحمد (٤٢٢/٣) ، وفى الباب عن ابن عمر .

*** فائدة لغوية : الكُوبة : الشطرنجة ، والكوبة : الطبل ، والنرد .

والكوبة : الطبل الصغير المخصر .

قال أبو عبيد : أما الكوبة ، فإن محمد بن كثير أخبرنى أن الكوبة النرد فى كلام أهل اليمن ، وقال غيره : الكوبة : الطبل . انظر : لسان العرب (٧٢٩/١) .

وقد رجح أنها الطبل رواية سفيان عن على بن بذيمة عن قيس به قال سفيان : قلت لعلى بن بذيمة : ما الكوبة ؟

قال : الطبل .

أخرجه أحمد (٢٧٤/١) .

وعلق على ذلك الألبانى ، فقال : والراجح أنه الطبل لجزم على بن بذيمة به ، وهو أحد رواته ، والراوى أدرى بمروية من غيره .

انظر : الصحيحة (١٨٠٦) .

٣ – وبه إلى الحافظ ضياء الدين ، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات الخشوعى قراءة عليه قيل له : أخبركم أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الحسن السليمى ، أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكنانى ، أخبرنى أبو القاسم تمام ابن محمد بن عبد الله الرازى ، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن محمد ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا عاصم بن على ، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن جبير بن نفير ، وعن الثقة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « بعثت بهدم الطبل والمزمار » (٢) .

---

(٢) **حديث ضعيفٌ** . و أخرجه ابن الجوزى (ص/ ٢٢٦) فى تلبيس إبليس من نفس الطريق ، وعنده : عن مالك بن يخامر الثقة .

* رجاله : ١ – عاصم بن عاى ، صدوقٌ ، أخرج له البخارى ، والترمذى ، وابن ماجة ، مات سنة ٢٢١ هـ . انظر : التقريب (٣٨٤/١) ، والميزان (٣٥٥/٣) .

٢ – عبد الرحمن بن ثوبان ، صدوقٌ يخطىء ، وتغير بآخره ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والأربعة فى سننهم مات سنة ١٦٥ هـ . انظر : التقريب (١/ ٤٧٤) ، والتهذيب (١٥٠/٦ – ١٥٢) .

٣ – ثابت بن ثوبان ، ثقةٌ ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، انظر : التقريب (١١٥/١) .=

....

= ٤ – مكحول ، الدمشقى ، ثقةٌ ، فقيهٌ ، لكنه كثير الإرسال ، والتدليس ، أخرجه له مسلمٌ ، والأربعة فى سننهم . انظر : الميزان (١٧٧/٤) ، التقريب (٢٧٣/٢) ، والتهذيب (٢٩٠/١٠) .

وهو علة الحديث ، والله أعلم .

٥ – الثقة ، سُمى عند ابن الجوزى ، من رواية محمد بن سويد الطحان ، فقال عن مالك بن يخامر الثقة عن عكرمة عن ابن عباس .

ومالك هذا وثقة ابن حبان ، وابن سعد ، والعجلى ، واختلف فى صحبته ، والصحيح عدم ثبوتها ، وقد أخرج له البخارى ، والأربعة فى سننهم ، انظر : التهذيب (٢٤/١٠) ، والتقريب (٢٢٩/٢) .

٦ – عكرمة ، التابعى ، الجليل ، مولى ابن عباس ، ثقةٌ ، علمٌ ، ثبتٌ ، أخرج له البخارى تعليقًا ، ومسلمٌ ، والأربعة ، مات سنة ١٠٧ هـ . انظر : التقريب (٣٠/٢) .

* وقد أخرجه من حديث على ، أخرجه أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات ، وعنه ابن الجوزى فى تلبيس إبليس (ص/٢٢٦) من طريق عباد بن يعقوب عن موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على به مرفوعًا ، ولفظه :

« بعثت بكسر المزامير »

أ – فى سنده عباد بن يعقوب ، صدوقٌ أُتهم فى دينه ، أخرج له البخارى والترمذى ، وابن حبان ، مات سنة ٢٥٠ هـ انظر :=

....

= الميزان (٣٧٩/٢) ، التقريب (٣٩٥/١) .

ب – موسى بن عمير ، هو أبو هارون الجعدى الأعمى ، متروكٌ ، واتهمه أبو حاتم بالكذب ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات ، انظر : الميزان (٢١٥/٤) ، والتقريب (٢٨٧/٢) ، التهذيب (٣٦٥/١٠ – ٣٦٦) .

حـ ـ جعفر بن محمد هو الصادق ، صدوقٌ ، فقيهٌ ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ والأربعة فى سننهم ، انظر : التقريب (١٣٢/١) .

د – محمد بن على بن الحسين ، ثقةٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التقريب (١٩٢/٢)

و – على بن الحسين ، زين العابدين ، ثقةٌ حديثه فى الكتب الستة ، لكنه لم يسمع من جده ابن أبى طالب رضى الله عنه ، انظر : التقريب (٣٥/٢) .

وعليه فلا يصلح هذا الحديث شاهداً لما سبق

* قد أورده الهندى (٤٠٦٨٩) فى الكنز ، وعزاه للنسائى – أظنه فى الكبرى – ، ولأبى بكر الشافعى فى الغيلانيات ، وعقبه : سنده ضعيف !!

٤ ـ وبه إليه أنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلانى بأصبهان أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم قراءة عليها أنا محمد بن عبد الله بن ريذه أنا سليمان بن أحمد الطبرانى ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، ثنا يحيى بن بكير ، حدثنى يحيى بن صالح الأيلى ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « قال إبليس لربه : يارب قد أهبط آدام وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسل ، فما كتابهم ورسلهم ؟ قال : رسلهم الملائكة ، والنبيون منهم ، وكتبهم : التوراة ، والزبور ، والإنجيل والفرقان . قال : فما كتابى ؟ قال : كتابك الوشم ، وقرآنك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك مالم يذكر اسم الله عليه ، وشرابك كل مسكر ، وصدقك : الكذب ، وبيتك الحمام ومصايدك النساء ، ومسجدك الأسواق ، ومؤذنك المزمار (٣) »

---

(٣) حديث ضعيف . أخرجه الطبرانى (١١١٨١) فى الكبير ، وقال الهيثمى : فيه يحيى بن صالح الأيلى ، ضعفه العقيلى ، انظر : مجمع الزوائد (١/١١٤) .

أ – رجاله : ١ – يحيى بن بكير ، ابن عبد الله ينسب إلى جده ، وهو ثقةٌ ، أخرج له الشيخان ، وابن ماجة ، مات سنة ٢٣١ هـ . انظر : التقريب (٢/٣٥١) =

....

= ٢ - الأيلى ، روى عنه يحيى بن بكير مناكير ، قاله العقيلى ، وقال ابن عدى : له أحاديث كلها غير محفوظة ، انظر : الميزان (٤/ ٣٨٦) ، اللسان (٣٦٢/٦) .

٣ - إسماعيل ، الأموى ثقةٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٤٤ هـ . انظر التقريب (٦٧/١) ، التهذيب (٢٨٣/١) .

٤ - عبيد بن عمير ، الليثى ، ثقةٌ ، عابدٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٦٨ هـ . انظر : التهذيب (٧١/٧) ، التقريب (٥٤٤/١) .

ب - أخرجه من حديث أبى أمامة ، ابن أبى لدنيا فى مكائد الشيطان ، كما فى إغاثة اللهفان (٢٦٩/١) ، والطبرانى (٧٨٣٧) فى الكبير من طريق يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ، وقال الهثيمى : فيه على بن يزيد ، وعبد الله بن زحر ، ضعفاء ، انظر : المجمع (١١٩/٨) .

د - تنبيه هام . صح أحد أطراف الحديث ، وهو قوله ﷺ :

« قال إبليس : كُلُّ خلقك بينت رزقه ، ففيما رزقتنى ؟ قال : فيما لم يذكر اسمى عليه »

أخرجه أبو نعيم (١٢٦/٨) فى الحلية ، من طريق الهثيم بن أيوب الطالقانى عن فضيل بن عياض عن منصور عن مسلم البطين عن =

....

= سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال : قريب من حديث منصور ، وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم . قال الألبانى : هو ثقة نبيل ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين ، فالحديث صحيح الإسناد .

و – وقد أورد الحديث ابن القيم فى الإغاثة (١/٢٦٩) عن قتادة من قوله ، وقال : هذا المعروف فيه وقفه .

وشواهد هذا الأثر كثيرة ، فكل جملة منه لها شواهد من السنة ، إو من القرآن .

فكون السحر من عمل الشيطان ، شاهده قوله تعالى : –

﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشيطان كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ [سورة البقرة ١٠٢]

وأما كون الشعر قرآنه ، فلما علم الله رسوله القرآن ، وهو كلامه صانه عن تعليم قرآن الشيطان ، وأخبر أنه لا ينبغى له ، فقال : **﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغى له ﴾** [سورة يس : ٦٩] .

وأما كون الوشم كتابه ، فإنه من عمله وتزيينه ، فلهذا لعن الرسول ﷺ الواشمة والمستوشمة ، فلعن الكاتبة والكتوب عليها . =

= وأما كون الميتة ، ومتروك التسمية طعامه ، فإن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر عليه اسم الله ، ويشارك أكله ، والميتة لا يذكر عليها اسم الله تعالى ، فهى وكل طعام لا يذكر عليه اسم الله عز وجل من طعامه .

وأما كون المسكر شرابه ، فقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان** ﴾ [سورة المائدة ٩٠] .

فهو يشرب من الشراب الذى عمل أوليائه بأمره ، وشاركهم فى عمله ، فيشاركهم فى عمله وشربه ، وإثمه ، وعقوبته .

وأما كون الأسواق مجلسه ، ففى الحديث الآخر :« أنه يركز رايته بالسوق »

ولهذا يحضره اللغو ، واللغط ، والصخب ، والخيانة ، والغش ، وكثير من عمله .

وأما كون الحمام بيته ، فشاهده كونه غير محل للصلاة ، لأنه محل كشف العورات ، وهو بيت مؤسس على النار ، وهى مادة الشيطان التى خلقه الله منها .

وأما كون المزمار مؤذنه ففى غاية المناسبة ، فإن الغناء قرآنه ، والرقص والتصفيق اللذين هما المكاء ، والتصدية صلاته ، فلا بد =

٥ ـ وبه إليه أنا القاضي أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العسرى ببغداد أن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد أخبرهم قراءة عليه ، أن محمد بن محمد بن غيلان ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا موسى بن عمير ، عن جعفر بن محمد ،

= لهذه الصلاة من مؤذنٍ ، وإمامٍ ومأموم ، فالمؤذن المزمار ، والإمام المغنى ، والمأموم الحاضرون .

وأما كون الكذب حديثه ، فهو الكاذب ، الآمر بالكذب المزين له ، فكل كذب يقع فى العالم فهو من تعليمه وحديثه .

وأما كون الكهنة رسله فلأن المشركين يهرعون إليهم ، ويفزعون إليهم فى أمورهم العظام ، ويصدقونهم ، ويتحاكمون إليهم ، ويرضون بحكمهم ، كما يفعل أتباع الرسل بالرسل فإن الناس قسمان : أتباع الكهنة ، وأتباع رسل الله ، فلا يجتمع فى العبد أن يكون من هؤلاء ، وهؤلاء ، لا يبعد عن رسول الله ﷺ بقدر قربه من الكاهن ، ويكذب الرسول بقدر تصديقه للكاهن .

وقوله : « اجعل لى مصايد ؟ . قال : مصايدك النساء » فالنساء أعظم شبكة له يصطاد بهن الرجل . انظر : الإغاثة (١/٢٧٠ – ٢٧٢) .

عن أبيه ، عن جده عن علي قال رسول الله ﷺ « بعثت بكسر المزامير ، وأقسم ربي لا يشرب عبد في الدنيا خمرا إلا سقاه الله يوم القيامة حميما معذبا بعد أو مغفوراً له » ثم قال رسول الله ﷺ : « كسب المغنية والمغني حرام وكسب الزانية سحت ، وحق على الله ألا يدخل الجنة بدناً نبت من السحت » (٤) .

٦ – وبه إليه أنا زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قلت له : أخبرك الحسين بن عبد الملك الخلال قراءة عليه أنا إبراهيم بن منصور ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء أنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي ثنا زهير ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليح ، عن ميمون ، عن نافع قال كنا مع ابن عمر في سفر فسمع صوت زامر فوضع أصبعيه في أذنيه ، وعدل عن الطريق ثم قال يا نافع أتسمع ؟ قلت : لا . فراجع الطريق ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل (٥) .

---

(٤) حديثٌ ضعيفٌ جداً . سبق تخريجه برقم (٢) .

(٥) حديثٌ صحيحٌ و أخرجه أبو داود (٤٩٢٥) ، والبيهقي (٢٢٢/١٠) في سننه .

أ – رجاله : ١ – عبد الله الرقي ، أبو عبد الرحمن ثقةٌ ، حديثه=

....

= فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٢٠ هـ . انظر : التقريب ١/٤٠٦) ، التهذيب (١٧٣/٥) .

٢ - أبو المليح، هو الحسن بن عمر الرقى ، ثقةٌ ، أخرج له بخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، مات سنة ١٨١ هـ . ظر : التقريب (١٦٩/١) ، التهذيب (٣٠٩/٢) .

٣ - ميمون ، هو ابن مهران ، الجزرى ، ثقةٌ ، فقيهٌ ، أخرج له بخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١١١ هـ . انظر التقريب (٢٩٢/٢) ، والتهذيب (٣٩٠/١٠) .

٤ - نافع أبو عبيد الله المدنى ، هو مولى بن عمر ، ثقةٌ ، فقيهٌ ، حديثه في فى الكتب الستة مات سنة ١١٧ هـ . آنظر : التهذيب ٤١٢/١٠ - ٤١٣) ، التقريب (٢٩٦/٢) .

ب - وأخرجه ابن سعد (١٦٣/٤) فى طبقاته ، وأبو داود (٤٩٢٤) ، وأبو نعيم (١٢٩/٦) فى الحلية ، وابن الجوزى (ص/٢٢٤) فى تلبيس إبليس ، والبيهقى (٢٢٢/١٠) من طريق الوليد بن مسلم ، وعبد الأعلى بن مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر به .

رجاله :١ - الوليد بن مسلم ، القرشى ، ثقة ، لكنه كثير التدليس ، لكنه صرح ههنا بالتحديث ، فانتفت علة التدليس ، حديثه فى =

....

= الكتب الستة ، مات في سنة ١٩٤ هـ ، انظر : التهذيب (١٥١/١١) ، التقريب (٣٣٦/٢) .

٢ – ابن مسهر ثقةٌ ، ثبتٌ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ٢١٨ هـ ، وله نسخة مشهورة عالية ، وفقنى الله لإخراجها ، انظر: التهذيب (٩٨/٦) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٠) .

٣ – سعيد بن عبد العزيز ، التنوخى ، ثقةٌ ، لكنه اختلط فى آخر عمره، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٦٧ هـ . انظر : التهذيب (٥٩/٤) ، التقريب (٣٠١/١) .

٤ – سليمان بن موسى ، الأموى ، صدوقٌ فى حديثه بعض لين ، أخرج له مسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١١٩ هـ. انظر : التهذيب (٢٣٧/٤) ، التقريب (٣٣١/١)

وهذا سندٌ حسنٌ ، وبالطريق السابق فهو صحيحٌ .

حـ – أخرجه أبو داود (٤٩٢٥) من طريق محمود بن خالد عن أبيه عن مطعم بن المقدام عن نافع به .

رجاله : –١ – محمود بن خالد ، السلمى ، ثقةٌ ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التقريب (٢٣٢/٢) ، التهذيب (١٠ /٦١) . =

٧ – وأخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عثمان الكبتي بقراءتي عليه أنا أبو العباس بن زيد ، أنا ابن طولبغا ، أنا عبد الرحيم بن أبي اليسر ، أنا جدي ، أنا أبو طاهر الخشوعي ح .

٨ – وأنا عالياً أبو البقاء محمد بن العماد العمري ، عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن العز ، عن أبي الحسن المنصوري ، عن أبي طاهر الخشوعي ، أنا أبو محمد بن الأكفاني ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان ، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، ثنا محمد بن عثمان العجلي ، ثنا عبد الله بن نمير ، ثنا ابن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، عن عبد

= ٢ – خالد بن أبي خالد ، وهو بن يزيد السلمي ، مقبولٌ ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجة انظر : التهذيب (٣/١٣٠ – ١٣١) ، التقريب (١/٢٢١) .

٣ – ابن المقدام ، الصنعاني ، صدوقٌ ، أخرج له أبو داود ، والنسائي ، انظر : التقريب (٢/٢٥٣) .

وسنده حسنٌ في الشواهد والمتابعات .

الله الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال : « أنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ، ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة : خمش وجوه ، وشق جيوب ، ورنة شيطان» (٦) .

---

(٦) **حديثٌ حسنٌ** . أخرجه ابن سعد (١٣٨/١) فى طبقاته ، والترمذى (١٠١١) وقال : حسن صحيح ، والحاكم (٤٠/٤) ، وابن أبى شيبة (٢٦٦/٣) فى مصنفه وابن أبى الدنيا (٢١/٧) فى ذم الملاهى مخطوط ، والبغوى (١٥٣٠) فى شرح السنة ، والبيهقى (٦٩/٤) فى سننه الكبرى ، وابن الجوزى (ص/٢٢٥ - ٢٢٦) فى تلبيس إبليس .

كلهم من طُرقٍ عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عمر ، وعن جابر عن عبد الرحمن بن عوف .

أ - رجاله : ١ - ابن أبى ليلى ، صدوقٌ سيء الحفظ ، حديثه عند أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التقريب (١٨٤/٢) ، التهذيب (٣٠٢/٩) .

٢ - عطاء هوا بن أبى رباح ، ثقةٌ ، لكنه كثير الإرسال ، حديثه فى الكتب السنة ، مات سنة ١١٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٦/٥) ، التهذيب (١٩٩/٧) .

ب - له شاهدٌ من حديث أنس ، أورده الهيثمى فى مجمع =

....

= الزوائد (١٣/٣)
وقال : رواه البزار ، ورجاله ثقات .

أ - من حديث ابن عوف ، رواه أبو يعلى ، والبزار ، وفيه ابن أبي ليلى ، وفيه كلامٌ ، قاله الهيثمى (١٧/٣) .

د - ومن حديث أنس أخرجه أبو بكر الشافعى، فى « الرباعيات » (٢/ ١/٢٢) ، وقال الألبانى : إسناد رجاله موثقون ، غير الكديمى ، وهو متهم بوضع الحديث ، لكنه قد توبع على هذا الحديث ، فأخرجه الضياء (١/١٣١) فى المختارة ، من طريقين آخرين ، وأخرجه من كلام الحسن ، ابن أبى الدنيا (٧/٢١) فى ذم الملاهى .

و - [فائدة] : قال ابن القيم رحمه الله فى الإغاثة (٢٧٣/١) : - فانظر إلى هذا النهى المؤكد بتسميته صوت الغناء صوتاً أحمق ولم يقتصر على ذلك حتى وصفه بالفجور ، فإن لم يستفد التحريم من هذا ، لم نستفده من نهى أبداً .

فكيف يستجيز العارف إباحة ما نهى رسول الله ﷺ عنه ، وسماه صوتاً أحمق فاجراً ، وجعله والنياحة التى لعن فاعلها أخوين ؟ !

وأخرج النهى عنهما مخرجاً واحداً ، ووصفهما بالحمق ،

٩ – وبه إلى ابن أبى الدنيا ، ثنا شجاع بن الأشرس ، ثنا حشرج ابن نباته ، عن أبى عبد الملك ، عن عبد الله بن أنيس ، عن جده ، عن أبى أمامة قال رسول ﷺ :

« إن الله بعثنى رحمة ، وهدى للعالمين ، بعثنى لأسحق المعازف ، والمزامير ، وأمر الجاهلية ، والأوثان ، وحلف ربى بعزته لا يشرب الخمر أحد فى الدنيا ألا سقاه مثلها من الحميم يوم القيامة ، مغفورله أو معذب ، ولا يدعها أحد فى الدنيا ألا سقيه إياها من حظيرة القدس حتى تقنع نفسه » (٧) .

---

(٧) **حديث ضعيفٌ** . أخرجه ابن أبى الدنيا (٢٥/٩) فى ذم الملاهى مخطوط واحمد (٢٥٧/٥، ٢٦٨) ، والعقيلى (٢٥٥/٣) فى الضعفاء الكبير ، والطبرانى (٧٨٠٣) (٧٨٥٢) فى الكبير ، كلهم من طرق عن فرج بن فضالة عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة به ، ماعدا ابن أبى الدنيا فعن شجاع عن يشرج عن على بن أنيس عن جده .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٩/٥) : فيه على بن يزيد ، وهو ضعيفٌ .

رجاله : ١ – فرج بن فضاله الشامى ، ضعيفٌ ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، مات سنة ١٧٩ هـ . انظر : التهذيب =

١٠ – وبه إلى الحافظ ضياء الدين أن محمد بن أحمد بن

= (٢٦٠/٨) ، الميزان (٣٤٣/٣) .

٢ – على بن يزيد ، الألهانى ، ضعيفٌ ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجة ، انظر : الميزان (١٦٠/٣) التهذيب (٣٩٦/٧) ، التقريب (٤٦/٢) .

٣ – القاسم بن عبد الرحمن ، صاحب أبى أمامة ، صدوقٌ ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١١٢هـ . انظر : التقريب (١١٨/٢) .

أما سند ابن أبى الدنيا فرجاله كالتالى :

١ – شجاع بن الأشرس ، أحد الثقات ، وثقة ابن معين ، وأبوزرعة ، انظر تاريخ بغداد (٢٥٠/٩) .

٢ – حشرج بن نباته ، بضم النون ، صدوقٌ لم يخرج له سوى الترمذى ، ، انظر : التقريب (١٨١/١) .

٣ – أبو عبد الملك ، هو على بن يزيد ، السابق .

٤ – عبد الله بن أنيس ، له صحبة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، انظر : الجرح والتعديل (٣/٥) ، التهذيب (١٥٠/٥) ،التقريب (٤٠٢/١) .

فاتضح أن علة الحديث هو على بن يزيد .

نصر بقراءتى عليه قلت له : أخبرك أبو على الحسن بن أحمد الحداد وأنت حاضر ، أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله ابن حسنويه إجازة ، أنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب ، ثنا القاضى أحمد بن عمرو بن أبى عاصم ، ثنا أبى ثنا شبيب ، ثنا أنس قال رسول الله ﷺ : صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة : صوت مزمار عند النعمة ، وصوت اللعن عند المصيبة » (٨) .

---

(٨) حديثٌ حسنٌ . ورواه البزار ، ورجاله ثقات كما فى المجمع (١٣/٣) .

رجاله : ١ - ابن أبى عاصم ، حافظٌ كثير الحديث ، صاحب المسند ، مات سنة ٢٨٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٦٧/٢) ، التذكرة (٦٤٠/٢) ، اللسان (٣٤٩/٦) .

٢ - أبو عاصم النبيل ، هو الضحاك بن مخلد ، ثقةٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢١٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٥/٧) ، التذكرة (٣٦٦/١) ، الميزان (٣٢٥/٢) .

٣ - شبيب بن بشر ، البجلى ، صدوقٌ يخطىء أخرج له الترمذى ، وابن ماجة ، انظر : التهذيب (٣٠٦/٤) ، التقريب (٣٤٦/١) .وللحديث شاهد جابر مرّ تخريجه .

وبه إلى ابن أبى الدنيا حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث ثنا محمد بن مقاتل ، أنا ابن المبارك ، عن إسماعيل بن عياش ، ثنا عثمان بن نويرة قال : « دُعى شهر بن حوشب إلى وليمةٍ ، وأنا معه فدخلنا فأصبنا من طعامهم فلما سمع شهر المزمار وضع أصبعيه فى أذنيه ، وخرج حتى لم يسمعه (٩) »

(٩) **فيه من لم أقف عليه** . أخرجه ابن عساكر (١٧١/٨) كما أشار محقق السير (٣٧٤/٤) .

رجاله : ١ – إسماعيل بن أبى الحارث ، هو ابن أسد ، صدوقٌ ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : التقريب (٦٧/١) .

٢ – محمد بن مقاتل ، الكسائى ، ثقة ، أخرج له البخارى ، مات سنة ٢٢٦ هـ .انظر التهذيب (٤٦٩/٩) ، التقريب (٢٠٩/٢)

٣ — ابن المبارك ، هو عبد الله ، شيخ الإسلام ، ثقةٌ ، عابدٌ ، حديثه فى الكتب الستة مات سنة ١٨١ هـ . انظر الحلية (١٦٢/٨) ، التهذيب (٣٨٢/٥) .

٤ – إسماعيل بن عياش ، صدوقٌ فى روايته عن أهل بلده ، مُخلط فى غيرهم ، حديثه عند أصحاب السنن ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : الميزان (٢٤٠/١) ، التهذيب (٣٢١/١)

٥ – ابن نويرة لم أقف عليه .

١٢ – وبه إليه ثنا حمـدون بن سعد المؤدب ، ثنا زيا وأبو السكن قال : كان زبيد إذا دعى إلى العرس فإن سمع صوت بربط أو مزمار لم يدخل (١٠) .

١٣ – وبه إليـه ثنا أحـمـد بن حـاتم الطويل ، ثنا زافـر بن سليمان ، عن حمـزة الزيات ، عن شبل ، ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ﴿ **واستفـزز من استطعت منهم بصوتك** ﴾ (١١) قال بالمزامـير ، ﴿ **واجلب عليهم بخيلك ورجلك** ﴾ قال : كل راكبٍ فى مـعصيـة فى خيل إبليس وكل رجلٍ سـعت فى معصية الله فهى من رجل إبليس (١٢) .

---

(١٠) **فـيه من لم أقف عليـه** . أخـرجـه ابن أبـي الدنيـا (٩/٢٦) مخطوط .

(١١) سورج الإسراء: ٦٤ .

(١٢) **خبرٌ صحيحٌ** . أخرجه ابن أبى الدنيا (٩/٢٥) مخطوط .

أ – رجـاله : ١ – أحـمــد الطويل ، هو ابن حـاتم ، ثـقـةٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٤٨/٢) ، تاريخ بغداد (١١٢/٤) .

٢ – زافر ، هو أبو سليمان القهستانى ، صدوقٌ ، كثير الأوهام ، أخـرج له التـرمـذى ، وابن مـاجـة ، انظر : التـهـذيب (٣٠٤/٣) ، والتقريب (٢٥٦/١) . =

....

= ٣ – حمزة الزيات ، هو ابن حبيب ، صدوقٌ زاهدٌ ، أخرج له مسلمٌ و والأربعة فى سننهم ، انظر : التقريب (١٩٩/١) .

٤ – شبل بن عباد ، المكى ، ثقةٌ ، أخرج له البخارى ، وأبو داود والنسائى ، وابن ماجة ، انظر : التهذيب (٣٠٥/٤) ، والتقريب (٣٤٦/١) .

٥ ـ ابن أبى نجيح ، ثقةٌ ، وربما دلس ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣١ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢٠٣/٥) ، التهذيب (٥٤/٦) .

فهذا سندٌ حسنٌ إن صح سماع ابن أبى نجيح ، ولم يدلسه .

ب – أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ، من طريق بحيى بن المغيرة عن جرير.

عن منصور عن مجاهد ، كما فى إغاثة اللهفان (٢٧٤/١) .

وهذا سندٌ حسنٌ فيه ابن المغيرة ، صدوقٌ كما فى التقريب (٣٥٨/٢) .

حـ أخرجه ابن أبى حاتم ، من طريق يحيى بن المغيرة عن جرير عن ليث عن مجاهد ، انظرالمصدر السابق .

وهذا سند حسنٌ فى الشواهد والمتابعات ، بسبب الليث بن أبى سليم

د – أخرجه ابن جرير (٨١/١٥) فى تفسيره من طريق =

١٤ - وبه إليه حدثنى داود بن عمرو الضبى ، ثنا عبد الله ابن المبارك عن مالك عن أنس ، عن محمد بن المنكدر قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة : أسمعوهم حمدى ، وثنائى ، وأعلموهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (١٣) .

= ابن إدريس عن ليث عن مجاهد .

و- عزاه السيوطى فى الدر المنثور (١٩٢/٤) إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر.

(١٣) **إسناده منقطع ورجاله ثقات** . أخرجه ابن أبى الدنيا (٩/٢٦) مخطوط ذم الملاهى ،

أ- رجاله: ١ - داود بن عمرو ، أبو سليمان الضبى ثقةٌ ، أخرج له مسلمٌ والترمذى ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٤٢٠/٣) ، التهذيب (١٩٥/٣) .

٢ ـ ابن المبارك ، سبق ترجمته .

٣ ـ مالك بن أنس ، إمام الهجرة ، رأس المتقين ، ثقة متين ، حديثه فى الكتب الستة مات سنة ١٧٩ هـ . انظر : الحلية (٣١٦/٦) ، التهذيب (٥/١٠) . =

١٥ ـ وذكر الحافظ زين الدين بن رجب أن جميع آلات اللهو الموضوعة من آلالات الأعاجم لم أر عن أحد من العلماء إباحة هذا لا فى عرسٍ ولا غيره ، لا للرجال ولا للنساء ولا للصغار من الفريقين انتهى ، وظاهر هذا لايباح الطبل والزمر فى الحرب أيضًا .

١٦ ـ وقال الجمال بن المبرد : وظاهر كلام أصحابنا لا يباح المزمار فى الحرب بخلاف الطبل ، وقد قال بعض الناس يباحان فيه انتهى .

وفى الواقعات للحسام الشهيد : رجل استأجر رجلاً لضرب الطبل إن كان للهو لا يجوز ، لأنه معصية ، وإن كان للغزو أو للقافلة فأجاز لأنه طاعة انتهى .

= ب ـ أخرجه الأصبهانى فى الترغيب كما فى الدر المنشور (١٥٣/٥) عن ابن المنكدر .

جـ ـ أخرجه الدينورى ـ وقد أتهم ـ فى المجالسة عن مجاهد ، كما فى الدر المنثور (١٥٣/٥) .

د ـ أخرجه الديلمى عن جابر مرفوعًا كما فى الدر المنثور (١٥٣/٥) ، وفى مقدمة الجامع للسيوطى ، ماتفرد به الديلمى ، لا يصح ، والله أعلم .

١٧ - وفى فتاوى الولوالجى : رجل استأجر رجلاً ليضرب له الطبل إن كان للهو لا يجوز وإن كان للغزو أو القافلة يجوز لأنه طاعة انتهى .

وفى شرح الكافى : ولا تجوز الإجارة على شئ من الغناء والنوح والطبل والمزامير أو بشئ من اللهو ولا على الحداء وقراءة الشعر ولا غيره ولا أجر فى ذلك والطبل إنما يكون منهيًا إذا كان للهو أما إذا كان لغيره فلا بأس به كطبل الغزاة ، وطبل العرس انتهى .

١٨ - قلت : فظاهر هذا أنه لا يجوز المزمار فى العرس ويؤيده ما أخرج الحافظ أبو الشيخ الأصبهانى فى كتاب الثواب عن عنتر العذرى من بنى عذرة السمالى عن النبى ﷺ قال : **« أيما امرأة زفت إلى زوجها بغير عُطل ولا مزمار شيعها سبعون ألف ملك »** (١٤) انتهى .

١٩ - وسئل الشيخ تقى الدين بن قاضى عجلون الشافعى عن الطبل الذى يضرب به

(١٤) لم أقف عليه .
« العطل » : الحلى والزينة من قلائد ونحوها .
عنتر العذرى ، قيل فيه : عس ، وقيل : عتير .

السمادية (١٥) فى حال الذكر (١٦) هل هو حلال أم حرام ، وإذا كان حلالاً هل يفرق بين الضرب به فى المساجد وغيرها أو لا (١٧) ؟

ووقع من خطيب فى خطبة الجمعة أنه قال فى حق السمادية كلامًا من جملته أنه قال : إن من يضرب الطبل حرام مطلقًا (١٨) ، وأن من فعل ذلك فقد برأ من الله ورسوله (١٩) ، ومن تبع السمادية فقد كفر (٢٠) وهم الدجالون ، ومن

---

(١٥) طائفة من طوائف الصوفية التى انحرفت عن الهدى النبوى .

(١٦) هذا الفعل فى حال الذكر بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ، والخير كل الخير فى اتباع من سلف ، والشر كل الشر فى ابتداع من خلف .

(١٧) هذا الفعل فى المساجد يُعد من أفعال الفساق ، ويبعد المسجد عن رسالته التربوية .

(١٨) وهذا هو المستنبط من الأحاديث السابقة .

(١٩) ، (٢٠) فعل السمادية هذا فى عداد الكبائر ، ولا يصل بحالٍ إلى الكفر إلا إذا استحل حرمته ، وكُذبت الأدلة الشرعية الورادة فيه .
=

أطعمـهم ، وعمل لهم ضيـافة فقد عـصى الله ورسوله ، وأى

= يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فى الفتاوى (١١/٥٦٥) ما نصه عرف بالاضطرار من دين الإسلام أن النبى ﷺ لم يشرع لصالحى أمته ، وعبادهم ، وزهادهم ، أن يجتمع على استماع الأبيات الملحنة مع ضرب بالكف ، أو ضرب بالقضيب ، أو الدف ـ ولايستثنى الطبل من هذا ـ كما لم يبح لأحدٍ أن يخرج عن متابعته ، واتباع ما جاء به من الحكمة والكتاب ، لا فى باطن الأمر ، ولا فى ظاهره ، ولا لعامى ، ولا لخاصى .

ولكن رخص النبى ﷺ فى أنواع من اللهو فى العرس ونحوه ، كما رخص للنساء أن يضربن بالدف فى الأعراس ، والأفراح .

وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بالدف ، ولا يصفق بكف ، بل قد ثبت فى الصحيح أنه قال : « التصفيق للنساء والتسبيح للرجال » .

بل قد ثبت عنه فى الصحيح أنه قال : « لعن المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء ».

ولما كان الغناء ، والضرب بالدف ، والكف من عمل النساء ،كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثًا ، ويسمون الرجال المغنين المخانيثًا ، وهذا مشهور فى كلامهم .

موضع دخلوه يُغسل لأنهم نجسوه ، ووقع منه فى غير الخطبة أنه قال لحاكم البلد : أن من ضرب على طبل السمادية فقد كفر ، واطلب الفقراء السمادية ، واضرب كل واحد علقة ، وخُذ من المال كذا وكذا ، وإثم ذلك فى رقبتى فماذا يترتب على هذا الخطيب الذى حاله عجيب بهذه الكلمات المؤلمات ؟ وهل ماوقع منه فى الخطبة مبطل لها ؟ وهل يليق بمن هذه صفته أن يخطب بالناس فى الجامع الأعظم فى البلد مع تلبسه بهذا القول الذى صدر منه وجوابه على ذلك ؟ وهل يليق بخطيب المسلمين وإمامهم أن يحسن لحاكم السياسة ضربهم وأخذ أموالهم ؟

وماحكمه إن استحل ذلك ؟ وهل يثاب من يساعد على وقاية جانب الفقراء السمادية وإكرامهم واحترامهم وكف أسباب الأذى عنهم واعتقاد بركتهم وبركة أسلافهم أم لا ؟ وما حكم الله فى ذلك .

٢٠ ـ وأجاب : رفع إلىّ فيما مضى وأنا فى القدس الشريف فى شهور سنة ثمان وتسعمائة سؤال عن طبل السمادية عند الإنشاد فى مجالس الذكر هل هو حرام أم لا ؟

وهل يفرق فيه بين المسجد وغيره ؟ وهل من أنكره وقال بتحريمه لشمول اسم الطبل له مخطئ فى ذلك أم مصيب ؟ فأجبت بأن الطبل المذكور يباح ضربه وسماعه فى المجالس المذكورة سواء كان فى المسجد أم غيره وإنما يحرم من الطبل اللهو وهو الكوبة وهو طبل مستطيل ضيق الوسط واسع الطرفين يعتاد ضربه المخنثون قال ﷺ « **إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة** » وأما غيرها من الطبول فمباح .

٢١ ـ قال الشيخان الرافعى والنووى فى كتبهما تبعا لغيرهما من الأصحاب ـ رضى الله عنهم ـ ولا يحرم من الطبول غير الكوبة أى طبل الحرب والحجيج وليس طبل السمادية بصفة الكوبة ، وإنما هو طبل الباز الذى هو طبل الحرب كما صرح العلماء ـ رضى الله عنهم ـ به فيد خل طبل السمادية فى قول الشيخين وغيرهما السابق الشامل يحل ضربه وسماعه وغيره وقد أباح ﷺ ضرب الدف على النكاح فى المسجد ، روى الترمذى أنه ﷺ قال : « **اعلنوا هذا النكاح**

واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف » (٢١) فشمل ذلك ضربه في المسجد فليكن الطبل المذكور مثله بل أولى بالإباحة للخلاف في الدف لغير العرس و الخلاف دونه في الطبل المباح ، وفي الحديث الشريف أن الحبشة لعبوا بحرابهم في مسجد النبي ﷺ ولم ينكر (٢٢) عليهم بل كان ينظر

---

(٢١) حديث ضعيف بهذا التمام .

أخرجه الترمذي (١٠٨٩) ، وابن ماجه (١٨٩٥) ، و أبو نعيم (٣/٢٦٥) في الحلية ، والبيهقي (٧/٢٩٠) في سننه .

انظر الكلام عليه في السلسلة الضعيفة (٩٧٨) للألباني ، فلقد أجاد ، وأفاد ، وفتح الباري (٩/٢٢٦) لابن حجر .

(٢٢) - قال ابن حجر : زاد أبو عوانة في صحيحه « فإنهم بنو أرفدة » وفي رواية الزهري عن عروة : « فزجرهم عمر ، فقال النبي ﷺ : « أمنًابني أرفدة .

وفي رواية : « فأهوى - عمر - إلى الحصباء فحصبهم بها » فقال النبي ﷺ « دعهم ياعمر » .

كأنه يعني أن هذا شأنهم وطريقتهم ، وهو من الأمور المباحة ، فلا انكار عليهم .

قال المحب الطبري : فيه تنبيه على أنه يغتفر لهم مالا يغتفر لغيرهم ، لأن الأصل في المساجد تنزيهها ، فيقتصر على ماورد =

إليهم ولما زجرهم عمر - رضى الله عنه - قال ﷺ **« أمناً يابنى أرفدة »**(٢٣) يعنى من الأمن .

٢٢ - قال حجة الإسلام الغزالى - رحمه الله - فى هذا الحديث أنواع من الرخص منها اللعب ، ولا يخفى عادة الحبشة فى الرقص واللعب ، ومنها فعل ذلك فى المسجد ، ومنها قوله ﷺ دونكم بنى أرفدة وهو أمر باللعب والتماس له انتهى .

= فيه النهى .

وفى رواية لمسلم « جاء حبش يلعبون فى المسجد » .

فهذا السياق يشعر بأن عادتهم ذلك فى كل عيد ، ففعلوا ذلك .

قال الزين بن المنير : سماه لعباً ، وإن كان أصله التدريب على الحرب ، وهو من الجد لما فيه من شبه اللعب ، لكونه يقصد إلى الطعن ، ولا يفعله ، ويوم بذلك قرنه ، ولو كان أباه أوا بنه . ا هـ فتح البارى (٢/٤٤٢) .

(٢٣) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٢/٢٩) ،(٤/٢٢٥) ، وأحمد (٢/٣٠٨) ، ومسلم (٨٩٣) ، والنسائى (٣/١٩٦) ، والبغوى (٤/٣٢٣) فى شرح السنة ، والبيهقى (١٠/١٧) فى سننه .

وإذا جاز اللعب المذكور فى المسجد فضرب الطبل (٢٤) المذكور منها بل أولى بالإباحة خصوصاً إذا كان فيه تهييج للنفوس ونشاط وانبعاث لذكر الله تعالى فى مجالس الذكر بل هو حينئذ مطلوب مرغوب فيه مندوب إليه والحاصل أن ضرب الطبل المذكور فى مجالس الذكر فى المسجد وغيره مباح أو مستحب على ماذكرنا فلا وجه للمنع منه ولا لإنكاره ومن أنكره وقال بتحريمه فهو مخطئ جاهل أو متعصب بالباطل عدل عن طريق الهدى اتباعا لغرض النفس والهوى وهو موقع لصاحبه فى المهالك ـ عصمنا الله من ذلك ـ فليرجع المنكر المذكور عن إنكاره ولا يستمر على ضلاله .

وأما هذا الخطيب أخذه غضب عن قريب فقد وقع فى محذورات عظيمة بهذه الكلمات المنكرة الفظيعة ويستحق عليها تعازير عديدة على مايراه الحاكم أيد الله به الدين وقمع به الفجرة المقيدين من الحبس الطويل والضرب الشديد وغيرهما ودعاله وزجر عن الوقوع فى مثل ذلك ومثله لا يصلح أن يكون خطيباً ولا إماماً للمسلمين فيجب عزله ومنعه

---

(٢٤) فى هذا الاستدلال نظر ، وراجع كلام ابن تيمية رحمه الله .

من ذلك وهذه الخطبة باطلة بسبب ماوقع فيها من الأمور المبطلة لها وكذلك صلاة الجمعة الواقعة بعدها باطلة لفساد الخطبة المذكورة ، فيجب إعادة صلاة الجمعة المذكورة (٢٥) ، وتمكينه لحاكم البلد المذكور ضرب الفقراء وأخذ أموالهم محرم تحريما غليظا شديداً ويكفر بذلك إن استحله ويجرى عليه أحكام المرتدين عن دين الإسلام فيستتاب فإن أسلم بأن يأتى الشهادتين وإلا قتل بسيف الشرع الشريف (٢٦) ولا يتهاون الحاكم فى إقامة ما يجب على هذا الخبيث من التعازير وغيرها بسبب ماصدر منه عن الأشياء المنكرة المذكورة فى حق هؤلاء الجماعة السمادية المباركين (٢٧) سلالة السادة المشايخ العارفين ذوى الكرامات الظاهرة

---

(٢٥) انظر السابق .

(٢٦) وقع المفتى فيما فيه الخطيب من التسرع فى استحلال الدماء ، وتكفير المخطئين :

(٢٧) كيف يكونون فرقة من فرق الصوفية ، ويكونون من المباركين ؟!!

(٢٨) كل ذلك لا يغنى أن يقال لهم وعنهم : أصحاب بدعة .

والمكاشفات المتكاثرة (٢٨) ـ رضى الله تعالى عنهم ـ ومنابهم وأعاد علينا من بركاتهم ، ويثاب الحاكم ، وكل من قام فى نصرتهم على هذا الخطيب الخبيث واستيفاء حقهم منه الثواب الجميل بالقصد الجزيل انتهى .

٢٣ ـ وقال بعضهم يمدح زامراً (٢٩) : ـ

وزامر يبعث فى زمرة : إلى قلوب الناس أفراحا

كأن إسرافيل فى نائره ينفخ فى الأموات ارواحا

٢٤ ـ وقال آخر يذم : ـ

يقول فى مجلسنا زامر مالم نلق ما ألقى باصغاء

ماعندكم يصل إلىّ إلى حاضر قلنا ولا شوق إلى ناء .

تم التحقيق والتعليق

والحمد لله

---

(٢٩) وهذا عجيب كيف ينقل المصنف ، ما فيه مدح للمعصية ، ثم يعقبه بما يذمه ، وكأن الأمر مردود إلى الأذواق ؟!

الفهارس العلمية

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم النص بالكتاب
أعلنوا هذا النكاح .	٢١
أمنًا يابنى أرفدة .	٢١
إن الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين .	٩
إن الله حرم عليكم الخمر والميسر .	٢٠/١
إنما نهيت عن صوتين أحمقين .	٨
أيما امرأة زفت إلى زوجها .	١٨
بعثت بكسر المزامير	٥
بعثت بهدم الطبل والمزمار .	٣

طرف الحديث	رقم النص بالكتاب
صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة .	١٠
قال إبليس لربه .	٤
كل مسكر خمر .	١

فهرس الآثار السلفية

طرف الأثر	القائل	رقم النص
إذا كان يوم القيامة نادى مناد .	محمد بن المنكدر	١٤
دعى شهر بن حوشب إلى وليمة	عثمان بن نويرة	١١
كان زبيد إذا دعى إلى العرس .	زياد أبو السكن	١٢
كل راكب في معصية .	مجاهد	١٣
كنا مع ابن عمر فى سفر .	نافع	٦
هكذا رأيت رسول ا لله ﷺ فعل	ابن عمر	٦

فهرس البلدان والمواضع

أصبهان	٤ / ٦
بغداد	١ / ٥
قاسيون	١

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

عباد بن يعقوب	٥
عبد الله بن أنيس	٩
عبد الله بن جعفر الرقى	٦
عبد الله بن المبارك	١٤
عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب	١٠
عبد الله بن محمد بن ناجية	٥
عبد الله بن نمير	٨
عبد الجبار بن محمد	٢
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العمرى	٥
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان	٣
عبد الرحمن بن عوف	٨
عبد الرحيم بن أبى اليسر	٧
عبد العزيز بن أحمد الكنانى	٣
عبد الكريم	٢

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

من نسب لأبيه أوجده

ابن أبى الدنيا = أبو بكر	٨/٩/١١
ابن طولو بغا	٧
ابن عباس	٣/٤
ابن عمر	٦
ابن أبى ليلى	٨
ابن المبارك	١١
ابن أبى نجيح	١٣

النســــاء

خديجة بنت عبد الكريم = أم عبد الرزاق	١
ست الفقهاء بنت إبراهيم = أم محمد	١
عائشة بنت المحتسب العمرى = أم محمد	١
فاطمة بنت عبد الملك	٤

الفهرس

رقم الإيداع ٢٠٧٨ / ٩٣

I . S . B. N
977 - 272 - 080 -

مطابع زمزم - مهندس يوسف عز (العاشر من رمضان)